

تفسير البحر المحيط

@ 427 \$ 1 (سورة الانفطار) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا
الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمْتَ نَفْسُ مَا
قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ *
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِأَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ *
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ * وَإِنَّ عَلَیْكُمْ لِحَافِظِينَ * كِرَامًا
كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ *
وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ
مَا يَوْمَ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأُمرُ
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }) 2 .

{ بعثت المتاع : قلبته طهراً لبطن ، وبعثت الحوض وبعثته : هدمته وجعلت أعلاه أسفله

..

{ إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت ، وإذا البحار فجرت ، وإذا القبور بعثرت ،
علمت نفس ما قدمت وأخرت ، يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك
، في أي صورة ما شاء ركبك ، كلا بل تكذبون بالدين ، وإن عليكم لحافظين ، كراماً كاتبين
، يعلمون ما تفعلون ، إن الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم ، يصلونها يوم الدين ،
وما هم عنها بغائبين ، وما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدريك ما يوم الدين ، يوم لا
تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله } . .

هذه السورة مكية . وانفطارها تقدم الكلام فيه ، وانتثار الكواكب : سقوطها من مواضعها

كالنظام . وقرأ الجمهور : { فُجِّرَتْ } بتشديد الجيم ؛ ومجاهد والربيع بن خيثم

والزعراني والثوري : بخفها ، وتفجيرها من امتلائها ، فتفجر من أعلاها وتفيض على ما

يليه ، أو من أسفلها فيذهب الله ماؤها حيث أراد . وعن مجاهد : فجرت مبنياً للفاعل

مخففاً بمعنى : بغت لزوال البرزخ نظراً إلى قوله تعالى : { لَّا يَدَّغِيَانِ } ، لأن

البغي والفجر متقابلان . { بُعْثِرَتْ } ، قال ابن عباس : بحثت . وقال السدي : أثيرت

لبعث الأموات . وقال الفراء : أخرج ما في بطنها من الذهب والفضة . وقال الزمخشري : بعثر

وبحثر بمعنى واحد ، وهما مركبان من البعث والبعث مع راء مضمومة إليهما ، والمعنى :
بحث وأخرج موتاهها . وقيل : لبراءة المبعثرة ، لأنها بعثت أسرار المنافقين . انتهى .
فظاهر قوله أنهما مركبان أن مادتهما ما ذكر ، وأن الراء ضمت إلى هذه المادة ، والأمر
ليس كما يقتضيه كلامه ، لأن الراء ليست من حروف الزيادة ، بل هما مادتان مختلفتان وإن
اتفقا من حيث المعنى . وأما أن إحداهما مركبة من كذا فلا ، ونظيره قولهم : دمت ودمثر
وسب وسيطر . { مَّـا قَدَّـمَّـتْـ° وَـأَخَّـرَّـتْـ° } : تقدم الكلام على شبهه في سورة القيامة .

وقرأ الجمهور : { مَّـا غَرَّـرَّـكَـ } ، فما استفهامية . وقرأ ابن جبير والأعمش : ما أغرك